وتدعو المقالة يهود اوروبا والولايات المتحدة الى المبادرة بنشاط هجومي ومستقل .

هذه المناشدة شبه الرسمية ، تعززت رسميا بتصريح لوزير الخارجية يجال آلون بعد ذلك بنحو اسبوع . ولقد أسهبت ملاحظاته أمسام أعضاء الكنيست الاسرائيلي ، والتي نقلتهـا الصحافة الغربية ، في التركيز على الفرية الاساسية الزاعمة ان المقاطعة العربية معادية لليهود . وبناء لمـا نشرته **الجيروزاليم بوست** (٢/٢٠) ، وصف آلون التدابير المصرفية العربية بأنها « تمييـز عنصري صارخ » . ومضى الى حد القول بصراحة « ان الضغوط العربية على المؤسسات المالية التي يملكها يهود ، لم تكن بسبب علاقاتها باسرائيل ، **بل لانها بكل بساطة تتعلق باليهود** » . وكان من الممكن التنبؤ بانه سوف يستحضر شبح « النازية » في تحذير كئيب للغرب مـن « العنصرية الجديدة ، المتسلحة بدولار النفط بدلا من معسكرات الابادة ».

هذه الموضوعـات المألوفة والمبتذلة تتردد بلا انقطاع في تحليلاتنا الشهرية ، لكن استخدامها في قضايا جديدة يميل الى اعطائها ما كان يمكن ان تفتقده من جدة وحيوية . ولهذا السبب لا ينبغي اهمالها أو المرور بها بخفة . هذه هي القضية بالذات ، لانها كالعـادة تتردد وتتكرر باستمرار في القطاعات المحبذة للصهيونية في صحافة الغرب على ان أكثر ما يؤذي المركز العربي هو تكرار هذه الاكاذيب الصهيونية في اطار **التعليقات الافتتاحية** .

لقد كانت وسائط الاعلام الامريكية متحيزة بشكل خاص لوجهة النظر الاسرائيليـة ، في تعليقاتها الافتتاحية حول المقاطعة العربية . وان صحيفتي الولايات المتحدة الاوسع نفوذا ، أعني **واشنطن بوست** و **نيويورك تايمز** ، تقدمان نماذج مشوشة من الدعاوة الصهيونية المتحاملة التي ظهرت على نطاق واسع في غيرهما حول هـذا الموضوع . وكلاهما ، **نيويورك تايمز** و **واشنطن بوست** ، للمصادفة ، يهوديتا الملكيـة . ورغم ان كليهما توجهان بعض النقد لاسرائيل أحيانا ، وخاصة حين يكون المفهوم ان هذا ما تقضي به المصالح الامريكية ، الا انهما على العموم تتخليان عن اي ادعـاء بالموضوعيـة حـين تنفخ اسرائيـل في بـوق « اللاسامية » .

ان **نيويورك تايمز** (٢/١٤) تشير في افتتاحيتها الى « الابتزاز التهديدي في السوق المالية » في مستهل تعليقها حول اللائحـة المصرفية العربيـة السوداء . وبينما تذكر الافتتاحية فعلا في احدى النقاط ان المقاطعة تستهدف « المصانع والمؤسسات المؤيدة لاسرائيل » ، فانها تمضي بعد ذلك لتصف الاجراءات المصرفيـة الغربية بأنهـا « بشعـة وتمييزية » ، على ضوء المعنى المضمن بوضوح وهو ان ضحايا هذه التدابير هم اليهود . ويقول التعليق بعد ذلك انه لا بد من تخفيف المقاطعة العربية الشاملة لاسرائيل ، « كدلالة على موقف لاقتالي »، اذا كانت الدول العربيـة ترغب بصدق بتحقيق التسويـة السلمية التـي يسعى اليها دكتـور كيسنجر . ومما يثير الاهتمام ، ان هذا المنطق يماثل الخط الحكومي الاسرائيلي ، كما أدلى به ناطقون رسميون ، وبينهم آلون ، والقائل ان اي تحرك باتجاه السلام في المنطقة ينبغي ان يشمل تعاملا اقتصاديا بين اسرائيل والدول العربية . (ويمكنك ايضا مراجعة جيروزاليم بوست فـي افتتاحيتها يوم ٢/٢٧) .

ان الافتتاحية التي ظهرت في **واشنطن بوست** يوم ٣/١ تمضي الى أبعد من ذلك في مواكبة خط التشويه الذي تنهجه الدعاوة الصهيونية . ان الصحيفة تقوم بتعمية متعمدة لطمس الفرق بين مقاطعة ليهود العالم ، وبين مقاطعة لاسرائيل ، اذ انها تشير الى « مقاطعة لاسرائيل **أو** للصهيونيين **أو** لليهود » . من هذا يتضح ان الصحيفة تعرف جيدا ان هناك تمييزا فعلا بين اسرائيل واليهود فيما يتعلق بالسياسات الحقيقية لاجهزة المقاطعة العربية . لكنهـا آثرت تضليـل قارئها بخلـط الموضوعين معا لاثارة الالتباس . وتتابع الافتتاحية مزاعمها :

« .. يريد أصحاب المقاطعة ان يجعلوا الاجانب يوافقون على ، ويتبنون .. مفاهيمهم البشعة . انهم يحاولون تقسيم الامريكيين الى عدة فصائل عرقية .. ان المقاطعة تمثل اكثر من مجرد صفعة لاسرائيل . انها ضربة لمبدأ المساواة الاساسي الذي قامت عليه الولايـات المتحـدة .. ان العـرب والامريكيين يدخلون مرحلـة جديدة ونشيطة مـن العلاقات الاقتصادية ، وانه لمن الحيوي منذ البدء عدم ارساء هذه العلاقات على النزعات المعادية